عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعيمها واتخذوها
ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا
يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من
اسرع ان يلحق الشرح الازر القوة وبهر عليه وانبعه
واصل البهر تتابع النفس من التعب واخلد الى كذا استند
عليه والنكالب النوائب والمساوي المعايب والضراق
تعود الصيد والمعقلة المقيدة والمجهول والمجهل المفازة
التى لا اعلام فيها وواد وعث لا يثبت فيه خف ولا حافر
لكثرة سهولته والمسيم الراعي ومعنى نعتها النفس بلسان
حالها وبيان انها محل الهموم والامراض واعلم انه اشار
في هذين المثلين الى قسمة اهل الدنيا الى قسمين بحسب
اعتبار قواهم الغضبية واعطاها مقتضاها ومنهم
من اتبع قوته الشهوية واسترسل في قيادها وغفل
عما خلق لاجله فضرب المثل للاولين بالكلاب العاوية
والسباع الضارية واشار الى وجه مطابقة المثل
بقوله يهر الى قوله صغيرها ووصف الهرير مستعار
لتنازعهم عليها وكذلك لفظ الاكل لغلبة بعضهم على
بعض وضرب للاخرين مثل النعم باعتبار غفلتهم عما يراد بهم
كالبهائم ثم قسم هؤلاء الى قسمين معقلة ومهملة
واستعار المعقلة للذين تمسكوا بظواهر الشريعة

واتبعوا

والشهوية واتباعها فمنهم من اتبع قوته الغضبية صح

مخطوطات جامعة الرياض

واتبعوا الامام العادل فقيدهم بالدين عن الاسترسال
في اتباع الشهوات والانهماك وان لم يعقلوا اسرار الشريعة
كالنعم التى عقلها راعيها واشار بالمهملة الى الذين استرسلوا
في اتباع شهواتهم وخرجوا عن طاعة امامهم فهم كالبهائم
المرسلة واشار الى وجه المشابهة التى اضلت عقولها
ويحتمل ان يريد عقلها جمع عقال اشبع الضمة حتى جعلها
واوا اشباعا فقوله مجهولها ويحتمل ان يريد به جمع عقل
وهو من المجاز ووجه مطابقة هذا المثل ان هؤلاء في
عدم انتفاعهم بعقولهم وكونهم لاهواهم الفاسدة
وسروحهم في مشتهياتهم الدنيوية مكتسبون الرذائل
والعاهات النفسانية ليس لهم امام يقيمهم على طاعة الله
قد اشبهوا النعم المهملة التى قد اضلت عقولها
وركبت المفازة تمشي في سروح مترددة بواد وعث
ليس لها راع يرعاها ويقيمها الى المرعى ويروى سروح
عاهة اي فهي سارحة عن آفة واشار بتيههم في حيرتها
الى ضلالهم عن طرق الحق واستعار الغرق باعتبار استيلاء
نعيمها على عقولهم كما يستولي الماء على الغريق واتخاذهم
لها ربا باعتبار خدمتهم لها فلعبت بهم اذ كانوا عبيدا
لها ولعبوا بها اذ اشتغلوا بها غير منتفعين وضيعوا
ما الاولى بهم فعله ونسوا ما وراءها مما خلقوا لاجله
وقوله رويدا مهلا واسفر اضاء وقوله كان قد وردت

واشار بتيههم

Copyright © King Saud University